Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشاعت قصص أسطورية عن كرمهم وبذلهم ونبلهم ، وتغنى شعراؤهم بمجدهم ، حتى جاز لبعض مؤرخى الأدب أن يسموا تلك الحقبة : عصر البرامكة .

ومن يقرأ مدائح الشعراء فيهم ، يتساءل فى عجب : أين خلفاء البيت العباسى ، والشعر يغنى للبرامكة قولَ أبي نواس :

بفضلِ بنِ يحيى أشرقت سبلُ الهدى ... وأمّنَ ربى خوفَ كلِّ بلادِ

وقولَ مسلم بن الوليد :

تساقَط يمناه ندًى ، وشماله ... ردًى ، وعيونُ القيلِ منطقُه الفَصْلُ
جرى مذ حواه المهدُ فى شأوِ جعفرٍ ... إلى غايةٍ يتلو المثالَ الذى يتلو
أناف به العلياءَ يحيى وجعفرٌ ... فليس له مِثلٌ ، ولا لهما مثل
فُروعٌ أصابت مغرسًا فتمكنتْ ... وأصلا ، فصارت حيث وجّهَها الأصلُ

وقولَ « أشجع السلمى » :

ذهبت مكارمُ جعفرٍ وفعاله ... فى الناس مثلَ مذاهبِ الشمسِ
فإذا تراءتــه الملوك تراجعــوا ... جهد الــكلام بمنطقِ الهمسِ

* * *

يريــد الملوكُ مــدى جعفــرٍ ... ولا يصنعــون كما يصنعُ
وليس بأوسعِهم فى الغــنى ... ولــكن معــروفَــه أوسِــع
تــلوذ المــلوك بأبــوابــه ... إذا نالهــا الحدَثُ الأفظــع

وقولَ آخر :

ويفرح بالمولود من آلِ برمــكٍ ... بُغاةُ الندى والسيفُ والرمحُ ذو النصل
وتنبسط الآمــال فيــه لفضله ... ولا سيما إن كان من ولدِ الفضلِ

وآخر :

سألتُ الندى : هل أنت حر؟ فقال : لا ... ولــكنى عبدٌ ليحيى بن خالــد
فقلت : شراءٌ ؟ قال : لا ، بل وراثةً ... توارثنى من والــدٍ بعد والدِ

وراثٍ يرثى « محمد بن يحيى البرمكى » :